Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء كان فى هيئة عامل أو فى هيئة مزارع ، أو فى هيئة جنـدى يحلم بالزنابق البيضاء ، لايكاد يختلف شيئا عن أيما ضابط هتلرى قام بواجبه العسكرى على أكمل وجه فى ساحة القتال ، أو فى أحد أفران الغاز ثم عاد الى نفسه ليسكر ويبكى ، ويتأمل صورة زوجه وطفله الرضيع اللذين تركهما فى برلين »

ورغم قيمة اعتراض يوسف الخطيب وذكائه ، فاننى لا أوافق عليه ، فالنزعة الانسانية التى يعبر عنها محمود درويش فى شعره تبرر مثل هذه القصيدة وتجعل منها عملا فنيا وفكريا ممتازا ... وموقف محمود درويش هنا يناقض تماما الموقف النازى والموقف الصهيونى ... انه موقف عربى انسانى يريد القضاء على الظلم والعدوان ولا يريد أن يخوض فى دماء اليهود ، كبشر ، أو كأصحاب ديانة ... فليس بينه وبين اليهود مشكلة ، ولكن المشكلة كل المشكلة بينه وبين الصهيونية التى اغتالت مصـالح العرب وضللت نسبة كبيرة من اليهود العاديين أنفسهم

وفى قصيدة محمود درويش الى جانب ما تكشفه من عناصر انسانية فى شخصية الجندى اليهودى كشف للتشويه الذى أصاب هذه العناصر الانسانية وأخفاها ، وحول هذا الانسان اليهودى البسيط الى سفاح ... فليس فى قصيدة محمود درويش اذن سذاجة فنية أو فكرية تدفعه الى أن يثير فى نفوسنا تعاطفا مع الجندى اليهودى ..كلا..ان الشاعر هنا يكشف لنا ذلك الجندى اليهودى بجانبيه : الانسانى وغير الانسانى معا ... ليقول لنا فى النهاية بايحاء فنى عميق ... ان الجانب الانسانى ضاع تحت ضغط الجانب الآخر ، غير الانسانى .. وان هذا الجندى كان من الممكن أن يصبح زوجا وأبا طيبا وعاملا من العمال المنتجين ولكن الصهيونية حولته الى مجرم وقاتل وعدو من أعداء الانسان والحياة .

ومن الضرورى أن نلتفت الى أن محمود درويش قد استفاد من ثقافته الاشتراكية فى تدعيم نظرته الانسانية هذه ، وهى النظرة البعيدة عن أى